

الباب الثالث

التعريف بكتابي تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان و قواعد الحسان في تفسير القرءآن

أ. ترجمة المؤلف

١. اسمه ونسبه ومولده ونشأته في اليتيم

المؤلف لهذين الكتابين هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم، ولد في بلدة عنيزة في القصيم، ذلك بتاريخ ١٢ محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية (١٣٠٧هـ/١٨٨٧م)، وتوفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، فتربى يتيما.

ولكن نشأ نشأة حسنة، و كان قد استرعى الأنظار منذ حداثة سنة بدكائه ورغبته الشديدة في العلوم، وقد قرأ القرءآن بعد وفاة والده ثم حفظه عن ظهر قلب، وأتقنه و عمره أحد عشر سنة، ثم اشتغل في التعلم على علماء بلده من العلماء، فاجتهد وجد حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم، ولما بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم، ويقضي جميع أوقاته في ذلك، حتى أنه في عام ألف وثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعا اليه، ومعول جميع الطلبة في التعلم عليه.

٢. شيوخه

أخذ عن شيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر، وهو أول من قرأ عليه، و كان المؤلف يصف شيخه بحفظه للحديث، ويتحدث عن ورعه ومحبته للفقراء ومواستهم، وكثيرا ما يأتيه الفقير في اليوم الشاتي فيخلع أحد ثوبه ويلبسه الفقير مع حاجته اليه، وقلة ذات يده رحمه الله.
ومن مشايخ المؤلف:

- أ). الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل، قرأ عليه في الفقه و علوم العربية وغيرهما.
ب). الشيخ صالح بن عثمان القاضي (قاضي عنيزة) قرأ عليه في التوحيد و التفسير و الفقه: أصوله و فروعها و علوم العربية، وهو أكثر من قرأ عليه المؤلف ولازمه ملازمة تامة حتى توفي رحمه الله.
الشيخ عبد الله بن عايش
ج) الشيخ صعب القويجري
د). الشيخ علي السناني
ه). الشيخ على الناصر أبو وادي، قرأ عليه في الحديث، وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها وأجازها في ذلك.

و) الشيخ محمد بن الشيخ عبد العزيز محمد المانع (مدير المعارف في المملكة العربية السعودية) في وقتنا الحالي، وقد قرأ عليه المؤلف في عنيزة.

الشيخ محمد الشنقطي (نزىل الحجاز قديما ثم الزبير) لما قدم عنيزة و جلس فيها للتدريس قرأ عليه المؤلف فى التفسير والحديث و مصطلح الحديث و علوم العربية كالنحو والصرف ونحوهما.

٣. نبذة من أخلاق المؤلف

كان رحمه الله على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، متواضعا للصغير والكبير والغنى والفقير، يقضى بعض وقته فى الاجتماع بمن يرغب حضوره فىكون مجلسهم ناديا علميا، حيث انه يحرص أن يحتوى على البحوث العلمية والاجتماعية ويحصل لأهل المجلس فوائد عظى من هذه البحوث النافعة التي يشتغل وقتهم فيها، فتقلب مجالسهم العادية عبارة ومجالس علمية، ويتكلم مع كل فرد بما يناسبه، ويبحث معه فى المواضيع النافعة له دنيا وآخرة، وكثيرا ما يحل المشاكل برضاء الطرفين فى الصلح العادل.

و كان ذاشفقة على الفقراء والمساكين والغرباء، مادا يد المساعدة لهم بحسب قدرته، يستعطف لهم المحسنين ممن يعرف عنهم حب الخير فى المناسبات.

وكان على جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة والحزم فى كل أعماله.

وكان من أحسن الناس تعليما وأبلغهم تفهيمًا، مرتبا لأوقات التعليم، ويعمل المناظرات بين تلاميذه المحصنات لشحد أفكارهم، ويجعل الجعل لمن يحفظ بعض المتون، وكل من حفظه أعطي الجعل ولايجرم منه أحد. ويتشاور مع تلاميذه فى اختيار الأنفع من كتب الدراسة، ويرجع ما عليه رغبة أكثرهم، ومع التساوي يكون هو الحكم، ولا يمل التلاميذ من طول وقت الدراسة اذا طال،

لأنهم يتلذذون من مجالسته، ولذا حصل له من التلاميذ المحصلين عدد كثير ولا يزال كذلك، متع الله بحياته، وبارك الله لنا في الأوقات، ورزقنا وياها التزود من الباقيات الصالحات.

٤ . مكانة المؤلف بالمعلومات

كان ذا معرفة تامة في الفقه: أصوله وفروعه. وفي أول أمره متمسكا بالمذهب الحنبلي تبعاً لمشائخه، وحفظ بعض المتون من ذلك، وكان له مصنف في أول أمره في الفقه، ونظم رجز نحو أربعمائة بيت وشرحه شرحاً مختصراً، ولكنه لم يرغب ظهوره، لأنه على ما يعتقد أولاً.

وكان أعظمه اشتغاله ورتفاعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وحصل له خير كثير بسببهما: في علم الأصول والتوحيد والتفسير والفقه وغيرها من العلوم النافعة، وبسبب استنارته بكتب الشيخين المذكورين صار لا يقيد بالمذهب الحنبلي، بل يرجح ما ترجح عنده بالدليل الشرعي.

ولا يطعن في علماء المذهب كـ بعض المتهوسين، هداًنا الله وإياهم للصواب المستبين. وله اليد الطولى في التفسير - إذ قرأ عدة تفاسير - وبرع فيه، وألف تفسيراً جليلاً في عدة مجلدات، فسره بالبدية من غير أن يكون عنده وقت لتصنيف كتاب تفسير ولا غيره، ودائماً يقرأ والتلاميذ في القرآن الكريم ويفسره ارتجالاً، ويستطرد ويبين من معاني القرآن وفوائده، ويستنبط منه الفوائد البديعة والمعاني الجليلة، حتى أن لا يسكت لفصاحته وجزالة لفظه وتوسعه في سياق الأدلة والقصص.

ومن اجتمع به وقرأ عليه وبحث معه، عرف مكانته في المعلومات، وكذلك من قرأ مصنفاً

وفتاويه.

٥. مصنفاته

وهي كثيرة منها:

(أ). تفسير القرآن الكريم المسمى تيسير الكريم الرحمن أكمله في عام ١٣٤٤ هـ وهو كتابنا الذي بين يديك.

(ب). حاشية على الفقه استدراكا على جميع الكتب المستعملة في المذهب الحنبلي ولم تطبع.

(ج). ارشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب، رتبته على السؤال والجواب، طبع بمطبعة الترقى في دمشق عام ١٣٦٥ هـ على نفقة المؤلف ووزعه مجاناً.

(د). الدرة المختصرة في محاسن الاسلام. طبع في مطبعة أنصار السنة عام ١٣٦٦ هـ.

(هـ). الختبة المصرية القيمة لما آل إليه أمر الخطابة في بلده اجتهاد أن يخطب في كل عيد وجمعة بما يناسب الوقت الحاضر في المواضيع المهمة التي يحتاج الناس إليها، ثم جمعها وطبعها مع الدرة المختصرة في مطبعة أنصار السنة على نفقته ووزعها مزاراً.

القواعد الحسان لتفسير القرآن، طبعها في مطبعة أنصار السنة عام ١٣٦٦ هـ. ووزعه مجاناً.

(و). تنزيه الدين وحملته ورجاله، مما افتراه القصيمي في أغلاله، طبع في مطبعة دار احياء

الكتب العربية على نفقة وجيه الحجاز الشيخ محمد أفندي نصيف عام ١٣٦٦ هـ.

الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين

هـ). توضيح الكافية الشافية، وهو كالشرح لنونية الشيخ ابن القيم.

وجوب التعاون بين المسلمين، وموضوع الجهاد الديني، وهذه الثلاثة الأخيرة طبعت

بالقاهرة بالمطبعة السلفية على نفقة المؤلف ووزعها مجاناً.

و). القول السديد في مقاصد التوحيد، طبع في مصر بمطبعة الامام على نفقة عبد الحسن

أبا بطين عام ١٣٦٧ هـ.

ز). مختصر في أصول الفقه، لم يطبع.

ح). تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن. طبع على نفقة المؤلف وجماعة من

المحسنين، وزع مجاناً. طبع بمطبعة الامام.

الرياض الناضرة، طبع بمطبعة الامام (الطبعة الأولى).

وكانت الكتابة سهلة يسيرة عليه جداً، حتى أنه كتب من الفتاوى، وغيرها شيئاً كثيرة. ومما

كتب نظم ابن عبد القوي المشهور، وأراد أن يشرحه شرحاً مستقلاً فراء شاقاً عليه، فجمع بينه

وبين الانصاف بخط يده ليساعد على فهمه فكان كالشرح له، ولهذا لم نعه من مصنفاته.

٦. غايته من التصنيف

وكان غاية قصده من التصنيف نشر العلم والدعوة إلى الحق، ولهذا يؤلف ويكتب ويطبع

ما يقدر عليه من مؤلفاته، لا ينال منها غرضاً زائلاً، أو يستفيد منها عرض الدنيا، بل يوزعها مجاناً

ليعم النفع بها.

فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً، ووفقنا الله إلى ما فيه رضاه.

٧. وفاته

وبعد عمر طويل دام قرابة (٦٩) عاما في خدمة العلم، انتقل إلى جوار ربه في عام ١٣٧٦

هـ / ١٩٥٦ م. في مدينة عنيزة من بلاد القصيم، رحمه الله رحمة واسعة.^{٥٠}

ب. التعريف عن تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان

ان إنزال القرآن الكريم على هذه الأمة منة عظيمة، لأنه سبيل الهداية، وطريق السلامة من الضلال والغواية: "فَأَمَّا يَا تَيْسِيرُكَ مَنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا".

ولكن الاستفادة الحقة من هذا الكتاب الكريم تكون بدوام الصلة به علما وعملا، تلاوة وتدبرا وفهما: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) ومن سبيل ذلك التدبر والفهم: النظر فيما كتب أهل العلم في تفسير القرآن العظيم، فإن من كمال حفظ الله لهذا الذكر الحكيم أن قيض له جهابذة فهموا مراد الله عن الله وعن رسوله، فألفوا في ذلك كتابا بسطوا فيها ألفاظ القرآن، وأبانوا ما يعسر فهمه، وفصلوا ما جاء فيه من القواعد والكليات، ودفعوا التعارضات المتوهمة، وبيّنوا مراجع الضمائر، وعينوا المعاني المرداة إذا احتمل الكلام أوجها متعددة، وكانوا طرائق قددا في عنايتهم بهذا الكتاب العظيم، حتى جاء شيخ مشايخنا العلامة: عيد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن سعدي عنايته بالمعاني التي هي المراد الأعظم، فكان كتابه فتحا في هذا العلم، إذا أوقف القارئ على المراد، وأعاناه على تدبر التنزيل، دون أن يفق على المشغلات الصارفات عن ذلك كالبحوث اللغوية الصرفة،

^{٥٠} عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان (بيروت:

والإسرائيليات ونحوها، وليس ذلك عن قصور، إذ لا يبلغ هذا المبلغ من القدرة على تسهيل المعاني والبيان المراد، إلا من ملك من علوم الآلة، وسعة الاطلاع على كتب التفسير ما يؤهله للقيام بهذه المهمة العظيمة.

التفسير السعدي هو أحد الكتاب من كتب التفاسير، له مزايا مثل الكتاب الأكثر بساطة في شرحه، وغليظا في المعنى، وليس معه كثير من الاختلاف عن التفسير. وله خاصات منها: الصيغة اللغوية سهلة وشرحة لفهمه اما كان طالبه عالما أو غير عالم. وأما الخاصة الآخر فهي تجنب ادراج الجمل و الكلمات الصعبة لفهمه، و تجنب عن تذكير الخلاف الا الخلاف الأساسي. التفسير هذا يطرق على منهج السلف في آيات الصفة التي ليس له الانحراف و التأويل.

فهذا التفسير حيث جاء سهل العبارة، واضح الاشارة، وصاغه على نمط بديع بعبارات قريبة لا خفاء فيها ولا غموض، فهو يعتني بياضاح المعنى المقصود من الآية بكلام مختصر مفيد، مستوعب لجميع ما تضمنته الآية من معنى أو حكم، سواء من منطوقها مفهومها، دون إطالة، أو إستطراد، أو ذكر قصص، أو إسرائيليات، أو حكاية أقوال تخرج عن المقصود، أو ذكر أنواع الإعراب إلا في النادر الذي يتوقف عليه المعنى، بل يركز على المعنى المقصود من الآية بعبارة واضحة يفهمها كل من يقرأها، مهما كان مستواه العلمي، فهو في الحقيقة سهل ممتنع يفهم معناه من مجرد تلاوة لفظه. وقد اهتم بترسيخ العقيدة السلفية، والتوجه إلى الله، واستنباط الأحكام الشرعية، والقواعد الأصولية، والفوائد الفقهية إلى غير ذلك من الفوائد الأخرى، التي لا توجد في غير تفسيره مع اهتمامه بتفسير آيات الصفات بمقتضى عقيدة السلف خلافا لما يؤولها بعض المفسرين.

وقد من الله على الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل فسمع بعض تفسيره شفها في حلقات الدروس في المسجد الجامع بعنيزة، كما أنه ممن أشار عليه بطبعه، فطبع الجزء الخامس فقط في حياته عام ١٣٧٥ هـ. في المطبعة السلفية بمصر، وبعد ذلك تشاورنا في طبع بقيته، وساهمت في ذلك أيام كنت قاضيا في عنيزة فطبع باقيه بعد وفاته في عامي ٧٦ و ٧٧، وبعد تمام طبعه تداوله الناس بالقراءة والتدريس، ودرسناه لإخواننا وأبنائنا الطلاب، وحصل بذلك خير كثير، وقرأه أئمة المساجد على جماعتهم لوضوح عبارته. وقد طبع بعد ذلك طبعت أخرى، لا يخلو كل منها من ملاحظة أو مؤاخذاة. وقال عبد الله بن عبد العزيز: ولما صارت طبعته بهذه المثابة مع حاجة الناس إليه سمعت همة ابننا الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى طبعه على هامش المصحف الموجه كل جزء ٢٠ صفحة، مراعيًا في كل صفحة وضع ما يتعلق بتفسيرها. وقد عرض علي النماذج الأولى لهذه الطبعة خير معين على فهم كتاب الله تعالى، والإعتناء به تلاوة وحفظًا وفهماً، لأنه بهذا الصنيع يقرب الاستفادة لتالي القرءآن لسهولة التناول وسرعة الرجوع إليها من كتب التفاسير البعيدة. كما أنه سيعتني بتصحيح الأصل وجودة الطبع، فأسأل الله أن يشكر لابن الشيخ عبد الرحمن بن معلا اللويحق هذا الصنيع المبارك، وأن يجزيه أفضل الجزاء، وأن ينفع بهذه الطبعة كما نفع بسبقاتها، وأن يجزي كل من ساهم في إخراج هذا المشروع النافع أفضل الجزاء، وأن يتعمد الجميع ومؤلف التفسير برحمته، إنه جواد كريم.^{٥١}

^{٥١} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير...، ٧.

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى المسمى هذا الكتاب من أحسن التفاسير حيث كان له ميزات كثيرة: منها سهولة العبارة ووضوحها حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه. ومنها تجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه، إلا إضاعة وقت القارئ وتبليبل فكره. ومنها السير على منهج السلف في آيات الصفات فلا تحريف ولا تأويل يخالف مراد الله بكلامه، فهو عمدة في تقرير العقيدة. ومها دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم، وهذه يظهر جليا في بعض الآيات كآية الوضوء في سورة المائدة، حيث استنبط منها خمسين حكما، وكما في قصة داود وسليمان في سورة ص. ومنها أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة كما يتبين في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ".

بدأ الشيخ رحمه الله تأليفه لهذا التفسير المبارك في عام ١٣٤٢هـ. وأنه في عام ١٣٤٤هـ. وبهذا يظهر أنه قد بدأه وله من العمر خمسة وثلاثين عاما، وأتمه وله من العمر سبعة وثلاثين عاما. وقد كتبت نسخة واحدة، ثم أمر من ينسخ له نسخة أخرى، وبالتتبع والسؤال يبدو لي أنه لم ينسخ من التفسير إلا هاتان النسختان: نسخة الشيخ ونسخة التي أمر النساخ بنسخها. وابتغاء توضيح الأمر أبين تفاصيل متعلقة بهاتين النسختين مع وصف لهما:

١. النسخة الأولى: هذه النسخة التي كانت في حوزة الشيخ وملكه، وهي في جملتها كما سيظهر

بخط الشيخ وهذا وصف لها: تتكون هذه النسخة من تسعة أجزاء، جعلها الشيخ في تسعة

مجلدات:

أ. المجلد الأولى

وقد كتب على غلافه (المجلد الأولى من تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان من منن الله على عبده، وابن عبده، وابن أمته: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعدي) وفوقها بخط الشيخ وبحرف صغير، وفي وسط الصفحة وبخط الشيخ أيضا: "شرعت في هذا التفسير المبارك غرة شهر^{٥٢} سنة ١٣٤٢ هـ أرجو الله أن يتمه بنهمته".

وهذا المجلد بخط الشيخ وعليه هوامش وتعديلات بخطه أيضا، ويقع في ١٥١ صفحة، في كل صفحة ٣٠ سطرا تقريبا، أوله المقدمة، ثم تفسير الفاتحة إلى تفسير قوله تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) الآية ١٢٩ من سورة آل عمران.

(ب). المجلد الثاني

وهو بخط الشيخ ويقع في ١٩٢ صفحة في كل صفحة ٣٠ سطرا تقريبا، أوله تفسير الآية ١٣٠ من آل عمران، وآخره آخر تفسير سورة الأنعام.

(ج). المجلد الثالث:

وهو بخط الشيخ ويقع في ٢١٤ صفحة في كل صفحة ٢٥ سطرا تقريبا، أوله تفسير سورة الأعراف وآخره آخر تفسير سورة هود.

^{٥٢} الكلمة غير واضحة في الأصل، والذي يبدو أنه شهر صفر أو محرم، لأن الشيخ أتم هذا الجزء في نهاية شهر ربيع الأول.

(د). المجلد الرابع

وهو بخط الشيخ ويقع في ١٢٩ صفحة، في كل صفحة ٢٦ سطرا تقريبا، أوله تفسير سورة يوسف، وآخره آخر تفسير سورة الإسراء.

(ت). المجلد الخامس

وهو بخط الشيخ ويقع في ٢٢٩ صفحة في كل صفحة ٢٨ سطرا تقريبا، أوله تفسير سورة الكهف، وآخره آخر تفسير سورة النمل.

(ث). المجلد السادس

وهذا المجلد بخط الشيخ محمد بن منصور بن إبراهيم بن زامل أتم كتابته في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ هـ. وهو خط جميل ولكنه كثير الأخطاء، ويفصل بين جزئي الكلمة في سطرين، ويكثر هذا منه مما يريك القارئ.

وعلى هذا الجزء هوامش وتعديلات بخط الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ويقع في ١٤٢ صفحة، في كل صفحة ٢٩ سطرا تقريبا، أوله تفسير سورة القصص، وآخره آخر تفسير سورة الصافات.

(ج). المجلد السابع

وهو بخط الشيخ ويقع في ١٥٣ صفحة، في كل صفحة ٢٨ سطرا تقريبا، أوله تفسير سورة ص وآخره آخر تفسير سورة الفتح.

(د). المجلد الثامن

وهو بخط الشيخ ويقع في ١٤٦ صفحة، في كل صفحة ٢٩ سطرا تقريبا، وأوله تفسير سورة الحجرات، وآخره آخر تفسير سورة القيامة.

(هـ). المجلد التاسع

وهو بخط الشيخ ويقع في ٥٠ صفحة، في كل صفحة ٣٠ سطرا تقريبا، وأوله تفسير سورة الإنسان، وآخره آخر تفسير سورة الناس.^{٥٣}

٢. النسخة الثانية:

(أ). المجلد الأول

وقد كتب عليه: (المجلد الأول من تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن لمعلقة الفقير إلى الله عبد الرحمن بن ناصر السعدي)، وهكذا كتبت هذه العبارة، أو قريبا منها باختلاف يسير على طرة كل مجلد. وفي أوسط الصفحة ما يلي: (تنبيه: اعلم أن طريقي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آية ما يحضرنى من معانيها، ولا أكتفى بذكرى ما يتعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما يتعلق بالمواضع اللاحقة، لأن الله وصف هذا الكتاب أنه "مثاني" تننى فيه الأخبار، والقصص، والأحكام، وجميع المواضع النافعة، لحكم عظيمة، وأمر بتدبره جميعه، لما في ذلك من زيادة العلوم والمعارف، وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها).

وكثير من هذا المجلد بخط الشيخ إلا الصفحات ما بين الصفحة ٣٦ والصفحة ٩٦ فهي

بخط مغاير لخط الشيخ وبداية المجلد ونهايته كالنسخة الأولى.

^{٥٣} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير...، ٩-١٠.

(ب). المجلد الثاني

وهو بخط الشيخ على الحسن العلي الحسن البريكان، وبداية المجلد ونهايتها مثل النسخة الأولى، وللشيخ عبد الرحمن السعدي تصويبات مما يدل على أنه قرأه ويقع في ١٧٧ صفحة، في كل صفحة ٣١ سطرا تقريبا.

(ج). المجلد الثالث

وقد نسخ هذا المجلد ناسخان، وبدأ الأول بنسخ اثنتي عشرة صفحة، ولكن خطه سقيم، وأخطاه كثيرة، ولذلك كتب الشيخ بخطه على الصفحة الثانية: (الصحائف الأولى من هذا الجزء خطها سقيم، الأمل التأمي فيها عند تصحيحها) ثم نسخت الصحائف التالية إلى آخر الجزء بخط مغاير أمثل من الخط الأول، ولم يكتب على هذا الجزء اسما الناسخين. ويقع في هذا الجزء في ١٥٢ صفحة، كل صفحة ٣١ سطرا. وبداية المجلد ونهايتها كمثلية في النسخة الأولى.

(د). المجلد الرابع

وهذا الجزء بخط الشيخ سليمان الحمد السام، وللشيخ عبد الرحمن السعدي عليه بعض تصويبات بخط يده رحمه الله. ويقع في ١٠٣ صفحات، في كل صفحة ٢٨ سطرا، وبداية المجلد ونهايته كما في النسخة الأولى.

(هـ) المجلد الخامس

وهذا المجلد هو الذي بعث به الشيخ رحمه الله للطباعة أول الأمر.

وكتب الشيخ بخط يده المقدمة التي طبعت مع هذا الجزء أول ما طبع، وهي مقدمة أثبتتها في هامش هذه الطبعة عند أول تفسير سورة الكهف، وهذا المجلد نقل عن خط الشيخ المؤلف رحمه الله، وليس عليه اسم كاتبه، وقد ألحق الشيخ رحمه الله به أصولاً من أصول التفسير، وتفسير ألفاظ عامة يكثر في القرءآن ورودها، ويحتاج إلى معرفتها وهي بخط الشيخ رحمه الله، وقد جعلتها ملحقة في هذه الطبعة في آخر التفسير.

وفي آخر الجزء فهرس لمحتوياته، ثم نقل للخاطب الموجه من الشيخ رحمه الله إلى الشيخ محمد نصيف رحمه الله، وقد أرخ في ١٣٧٤/٢/٣١ هـ، ونص الخطاب تجده في سورة الكهف، وأخره آخر تفسير سورة النمل، ثم بعدها أصول من أصول التفسير وتفسير الأسماء الحسنى.
هـ). المجلد السادس

وهذا المجلد بخط الشيخ رحمه الله، وبدايته من أول سورة القصص ونهايته بنهاية تفسير سورة الصافات. وعدد صفحات هذا الجزء ١٥٣ صفحة، في كل صفحة ما بين ٢٥-٢٧ سطراً، وبدايته ونهايته كمثلية في النسخة الأخرى.

و). المجلد السابع

وهو بخط الشيخ سليمان بن حمد عبد الله البسام رحمه الله، وعدد صفحات هذا الجزء ١٢٢ صفحة، في كل صفحة ٢٢ سطراً، وبداية الجزء ونهايته كمثلية في النسخة الأخرى.
ي). المجلد الثامن

وهو بخط الشيخ رحمه الله، وعدد صفحات هذا الجزء ٢٠١ صفحة.

ويبدأ من أول تفسير سورة الحجرات، وينتهي بتفسير سورة الناس.

وبهذا فإن هذه النسخة تحتوى على ثمانية أجزاء، بينما النسخة الأخرى على تسعة أجزاء.^{٥٤}

وأما خاصة آخر منها:

١. اجتهاد المؤلف في تفسيره بمعنى الاجمالي حيث غالب مفسري القرآن لم يناقشوا بصرف

النظر مطولا، بل يبتعدون عن موضوع تفسيره. أو أنهم يتحددون معاني اللغوية أو

الفقهية فقط.

٢. اتخذ المؤلف ذكاء العقل، وسرعة التفكير على أقوال السلف و الأصحاب، والتابعين

والعلماء في التفسير، حتى يجتمع المؤلف قولاً ورأياً ناشئاً في تفسير معنى الآية، ثم يعتبرها

بصيغة اللغوية المعلومة عليه.

٣. الكلمات البسيطات، والشرح الواضح والسهول لفهمه، ولا يطيل لغة حيث يفهم العالم

أو الجاهل.

٤. صياغة الجمل ترتيبية وربط الجملة بجملة مناسبة أخرى دون صعوبة في التوتير التعبير.

٥. يشتمل فيه الفوائد العلمية والتربوية مما شرح المؤلف من كتاب الله حينما يبحث تفسير

الآية، والفوائد المتعددة اما توحيدا أو فقها أو تريخا أو نصائح أو أخلاقا.

٦. لا يتدارك بالتأويل الخطاء و البدعة والاسرائليات فيه، ان المؤلف يصدر إلى القرآن

والحديث والرواية السلف الصالح.

^{٥٤} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير...، ١٠-١١.

يهتم المفسر في التفسير من مضيق الجمل ومختلفه وخطاء الطباعة كما سبق. فيضبط المفسر على الآيات المستعملات المدلولات في ترجيح الأخبار من المفسر. بعض الآيات لم يتم تفسيرها، ولكن هذا قد شرح المفسر في الحاشية.

ولديه يتضمن عيوبها منها، وفي تنقيل المعنى الكلمة يستعمل اللغة العنيدة أو في تنقيل معنى الآية يستعمل المنهج من تنقيل المعنى الحرفية، وينطوى على أساس اللغة، حتى يحصل تنقيله كلمة بكلمة، دون ترك كلمة في المتن الأصلي، لأن هذا يكون عسرا للقارئ على فهمه.

ت. التعريف بالقواعد الحسان في تفسير القرآن

لم أعر على سبب تأليفه له، ولكن لمحت إشارات خفية، لعلها تكون سببا لتأليفه إياه وهي: إن الإشتغال بعلوم القرآن وفنونه هو أفضلها وأحسنها وأجلها، ويكفي الإنسان فخرا، أ، الله تعالى أثنى على القائمين وعلومه، وعدهم أسنى المواهب، وجعلهم في أعلى الدرجات والمراتب، فقال في مقدمته مبينا لهذا الأمر: واعلم أن علم التفسير أجل العلوم على الإطلاق، وأفضلها وأوجبها وأحبها الى الله، لان الله أمر بتدبر كتابه، والتفكر في معانيه، والاهتداء بآياته، وأثنى على القائمين بذلك، وجعلهم في أعلى المراتب، وعدهم أسنى المواهب، فلو أنفق العبد جوهر عمره في هذا الفن لم يكن ذلك كثيرا في جنب ما هو أفضل المطالب، وأعظم المقاصد، وأصل الأصول كلها، وقاعدة أساسات الدين، وصلاح أمور الدين والدنيا والآخرة، وكانت حياة العباد زاهرة بالهدى للخير والرحمة، وطيب الحياة، والباقيات الصالحات.^{٥٥}

^{٥٥} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن (د.م)، دار الآثار: ١٣٢٤هـ)، ٣

في هذا الكتاب احدى وسبعون قاعدة لتفسير القرآن. كان أول كتاب مستقل يعني الكتاب الفريدة من نوعها لدرستها، وأول كتاب مستقل في قواعد التفسير، وفيه قواعد التفسير تجب إعادة النظر عليها، وأكثر ميلا إلى قواعد القرآن، مثل الوعد والوعيد، أو ميلا إلى الفوائد واللطائف، أو ميلا إلى قواعد الفقه المتعلق بالقرآن. ويوسع الشيخ بحثه حتى يخرج من قواعد التفسير. وأما كتابة القواعد فيه غير مرتبة (لا تستند على موضوع خاص الذي يستند إلى فصل محدد) أو استعمل الشيخ لغة آخر غير انتظام. وأما التالي هي القواعد فيه^{٥٦}:

١. في كيفية تلقي التفسير
٢. العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب
٣. الألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الإستغراق بحسب ما دخلت عليه
٤. إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الإسنفهام دلت على العموم
٥. المفرد المضاف يفيد العموم كما يفيد ذلك إسم الجمع
٦. في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده
٧. في طريقة القرآن في تقرير نبوة محمد ص.م
٨. طريقة القرآن في تقرير المعاد
٩. خطاب القرآن في أمر المؤمنين وخطابهم بالأحكام الشرعية

^{٥٦} عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن (الرياض: مكتبة الرشد،

١٠. في الطرق التي في القرآن دعوة الكفار علي ملهم ونظهم
١١. كما أن التفسير للقرآن يراعي مادلت عليه ألفاظه مطابقة ومادخلت في ضمنها فعليه ان يراعي لوازم تلك المعاني وما تستدعيه من المعاني التي لم يصرح بالألفاظ بذكرها
١٢. الآيات القرآنية التي ظاهرها التضاد يجب حمل كل نوع منها علي حال بحسب ما يليق ويناسب المقام
١٣. في طريقة القرآن في الحجج والمجادلة مع أهل الأديان الباطلة
١٤. حذف المتعلق المعمول فيه يفيد تعميم المعني المناسب له
١٥. جعل الله الأسباب المطالب مبشرات لتطمين القلوب وزيادة الإيمان
١٦. حذف جواب الشرط يدل علي تعظيم الأمر وشدته في مقامات للوعيد
١٧. بعض الأسماء الواردة في القرآن إذا أفرد دل علي المعني العام المناسب له وإذا قرن مع غيره دل علي بعض المعني ودل علي ما قرن معه علي باقيه
١٨. كثير من الآيات يخبر بأنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي بعضها يذكر مع ذلك الأسباب المتعلقة با العبد والموجبة للهداية والموجبة للإضلال وكذلك حصول المغفرة وضدها وبسط الرزق وتقديره
١٩. حتم الآيات بأسماء الله الحسني يدل علي أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الإسم الكريم
٢٠. القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار وبعضها محكم وبعضها متشابه

باعتبار ثالث

٢١. القرءآن يجري في إرشاداته مع الأزمان والأحوال وفي أحكامه الراجعة للعرف

والعواعد

٢٢. في مقاصد أمثلة القرءآن

٢٣. إرشادات القرءآن علي نوعين

٢٤. القرءآن يرشد علي التوسط والاعتدال في الأمور ويذم النقص والغلو ومجاوزة الحد

٢٥. حدود الله قد أمر بحفظها ونهي عن تعديها وقربانها

٢٦. الأصل أن الآيات التي فيها قيود لا تثبت أحكامها إلا بوجود تلك القيود إلا في

آيات يسيرة

٢٧. المحترزات في القرءآن تقع في كل المواضع في أشد الحاجة إليها

٢٨. في ذكر الأوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن

٢٩. في القواعد التي يجتنبها العبد في معرفته وفهمه لأجناس علوم القرءآن

٣٠. أركان الإيمان بأسماء الحسيني ثلاثة : إيماننا بالإسم وبما دل عليه من المعني وبما تعلق

به من الآثار

٣١. ربوبية الله في القرءآن علي نوعين : عامة وخاصة

٣٢. إذا أمر الله بشيء كان ناهيا عن ضده وإذا عفي عن شيء كان أمرا بضده وإذا أتني

علي نفسه أو علي أوليائه وأصفيائه بنفي شيء من النقائص كان ذلك إثباتا لكمال

٣٣. المرض في القرءآن: المرض نوعان : مرض شبهات وشكوك ومرض شهوات

المحرمات

٣٤. حل القرآن في عدة الآيات أن من ترك ما ينفعه مع الإمكان إبتلي بالإشتغال بما

يضره وحرّم الأمر الأول

٣٥. في القرآن عدة آيات فيها الحث على أعلى مصلحتين وتقديم أهون المفسدين

ومنع ما كانت مفسدته أرجح من مصلحته

٣٦. طريقة القرآن : إباحة الإقتصاص من المعتدى ومقابلته بمثل عدوانه والنهي عن ظلمه

والنحب إلى العفو والإحسان

٣٧. إعتبر القصد والإرادة في ترتب الأحكام على أعمال العباد

٣٨. قد دلت الآيات الكثيرة على جبر خاطر المنكسر قلبه ومن تشوقت نفسه لأمر

من الأمور إيجابا واستجابا

٣٩. في طريقة القرآن في الأحوال السياسة الداخلية والخارجية

٤٠. في دلالة القرآن على أصول الطب

٤١. يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل إذا قصر نظرهم إلى الحالة الحاضرة التي

هم فيها. ومن جهة الترغيب فيه والترهيب من ضده إلى ما يترتب عليها من المصالح ومن

جهة النعم إلى النظر إلى ضدها

٤٢. إن الله قد ميز في كتابه بين حقه الخاص وحق رسوله الخاص والحق المشترك

٤٣. يأمر الله بالتثبت وعدم العجلة في الأمور التي يخشى من عواقبها ويأمر ويحث على

المبادرة على أمور الخير التي يخشى فواتها

٤٤. عند سيلان النفس أو خوف سيلائها إلى ما لا ينبغي بذكرها الله يفوتها من الخير

وما يحصل لها من الضرر

٤٥. حث الباري في كتابه على الصلاح والإصلاح

٤٦. ما أمر الله به في كتابه إما أن يوجه إلى من لم يدخل فيه فهذا أمر له بالدخول

فيه وإما أن يوجه لمن دخل فيه وهذا أمره به ليصحح ما وجد منه ويسعي في تكميل

ما لم يوجد منه

٤٧. إذا كان سياق الآيات في أمور خاصة وأراد الله أن يحكم عليها عليها وذلك

الحكم لا يختص بها بل يشملها ويشمل غيرها جاء الله بالحكم العام

٤٨. متى علق الله علمه بالأمر بعد وجودها كان المراد بذلك العلم الذي يترتب عليه

الجزاء

٤٩. إذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً تتعلق به أراذهم فتح لهم باباً أنفع لهم منه وأسهل

وأولى

٥٠. آيات الرسول هي التي يبيدها الباري ويستبديها وأما ما أبداه والمكذبون له

واقترحوه فليست آيات وإنما هي تعنتات وتعجزات

٥١. كلما ورد في القرآن الأمر بالدعاء ونهي عن دعاء غير الله والثناء على الداعين

تناول دعاء المسألة ودعاء العبادة

٥٢. إذا وضع الحق وبان لم يبق المعارضة العلمية والعملية محل

٥٣. من قواعد القرءآن أنه يبين أجر والثواب على قدر المشقة في طريق العبادة ويبين

مع ذلك أن تسهيله لطريق العبادة من مننه وإحسانه وأنها لا تنقص الأجر شيئاً

٥٤. كثيراً ماينفى الله الشيء لا نفعاً فائدته وثمرته المقصودة منه وإن كانت صورته

موجودة

٥٥. يكتب العبد عمله الذى باشره ويكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله ويكتب

له مانشأ عن عمله

٥٦. يرشد القرءآن المسلمين إلى قيام جميع مصالحهم وأنه إذا لم يمكن حصولها من

الجميع فاليشغل بكل مصلحة من مصالحهم من يقوم بها ويوفر وقته عليها لتقوم

مصالحهم وتكون وجهتهم جميعاً واحدة

٥٧. في كيفية الإستدلال بخلق السماوات والأرض وما فيها على التوحيد والمطالب

العالية

٥٨. إذا أراد الله إظهار أنبيائه وأصفيائه بالصفات الكاملة أراهم نقصها في غيرهم من

المستعدين للكمال

٥٩. إن هذ القرءآن يهدى للتي هي أقوم

٦٠. من قواعد التعليم الذى أرشد الله إليه في كتابه أن القصص المبسوطة يجملها في

كلمات يسيرة ثم يبسطها والأمور المهمة يتنقل في تقريرها نفيًا وإثباتًا من درجة إلى أعلى

أو أنزل منها

٦١. معرفة الأوقات وضبطها حث الله عليه حيث يترتب عليه حكم عام أو حكم

خاص

٦٢. الصبر أكبر عون على كل الأمور والإحاطة بالشيء علما وخبرا هو الذى يعين

على الصبر

٦٣. يرشد القرءآن على أن العبرة بحسن حال الإنسان إيمانه وعمله الصالح وأن

الإستدلال على ذلك بالدعاوى المجردة أو بإعطاء الله العبد من الدنيا ، أو بالرياسات ،

كل ذلك من طرق المنحرفين

٦٤. الأمور المعارضة التي لا قرار لها بسبب المزعجات والشبهات قد ترد على الحق

والأمور اليقينية ولكن سرعان ماتضمحل وتزول

٦٥. قد أرشد القرءآن إلى من الأمر المباح إذا كان يفضي إلى محرم أو ترك واجب

٦٦. من قواعد القرءآن أنه يستدل بالأقوال والأفعال على ما صدرت عنه من الأخلاق

والصفات

٦٧. يرشد القرءآن إلى الرجوع إلى الأمر المعلوم المحقق عند ورود الشبهات والتوهيمات

٦٨. ذكر الأوصاف المتقابلات يغنى عن التصريح بالمفاضلة إذا كان الفرق معلوما

٦٩. من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه

٧٠. القرءآن كفيل بمقاومة جميع المفسدين ولا يعصم من جميع الشرور إلا التمسك

بأصوله وفروعه

٧١. فى إشمال كثير من ألفاظ القرءآن على جوامع المعاني.